وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

علم و جهاد

الدورات الصيفية
بين معركتيّ الوعي والكيّ

حصاد وعي الحاضر وضمان أمن المستقبل

إعداد: مركز البحوث والمعلومات

الدورات الصيفية

بين معركتيّ الوعي والكيّ

حصاد وعي الحاضر وضمان أمن المستقبل

إعداد: مركز البحوث والمعلومات

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

محرم1446هـ - يوليو2024م

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

المحتـــــــــــــــويات

- إشراقة..... 05
- أما قبل 06
- نشأة الدورات الصيفية 06
- المرحلة الأولى: البزوغ 06
- المرحلة الثانية: مرحلة التأصيل والتوسع 06
- المرحلة الثالثة: إعجاز وإنجاز 07

معركة الوعي 09

- ضرورة الوعي بخطورة المرحلة 09
- نماذج سيئة تدلّ على خطورة المرحلة 09
- الغرب.. حضارة الهمجية 09
- عسكرة المراكز الصيفية في الكيان الصهيوني 10
- العرب.. وموجة التدجين 11
- الاحتياج الهام للوعي 13
- أهمية الدورات الصيفية 16
- تعزيز الهوية الإيمانية 17
- أهداف الدورات الصيفية 19
- خصائص ومميزات الدورات الصيفية 20

الدورات الصيفية.. أدوار ومسؤوليات 22

- المسئولية تجاه الجيل الناشئ 22
- دور الجهات المسؤولة 22
- دور الإعلام والإعلاميين 23
- دور الأسرة 24
- دور المجتمع 24
- دور المعلمين وطلاب العلوم الدينية 25

معركة الكيّ 26

- لماذا ينزعج الأعداء من الدورات الصيفية؟ 26
- ما سبب استهداف الدورات الصيفية؟ 26
- ما سر قلق من الدورة الصيفية وأبواقه الإعلامية؟ 27
- تضليل إعلامي مفضوح 30

رسائل الدورات الصيفية 31

- الدورات الصيفية في مواجهة الحرب الناعمة 31
- الوعي الشعبي يهزم ادعاءات العدوّ وأكاذيبه 31
- رسالة ثبات وصمود في وجه الأعداء 32
- التمسّك بالهوية الإيمانية ورفد المشروع الحضاري 32
- أما بعد 33
- المراجع 34
- المصادر 34

إشـــــراقة

أُسْـدِلَ السـتار عـلى الحـدث زمنياً، لكن الحصـاد العظيم للـدورات الصيفيـة ينمو ثماراً كل الوقـت، يُزهـر ضوعـاً في كل الأمكنـة، ويشـتعل ضـوءً في العقـول والقلـوب بتفـاوت أعمارهـا واختـلاف مشـاربها الفكريـة والاجتماعيـة، ويفتـح للمسـتقبل الواعـد أبوابـاً لم تكـن في حُسـبان مـن أراد بالأمـة شراً، وللجيـل الناشـئ اغتيـالاً ناعـماً، لـولا لطـف اللـه وتهيئتـه لبـزوغ هـذا الضـوء المبـدّد لحُلكـة التوهان والشـتات.

ففـي ظـل التحديـات الكبيرة التي تواجهها الأمة الإسـلامية، وما يُحاك لشـعبنا العزيز مـن مؤامـراتٍ، ومـا يواجهـه مـن عـدوانٍ بمختلف أشـكاله، خصوصاً حـرب العـدوّ الناعمة، ومحاولاتـه الحثيثـة في تدمير الجيل الناشـئ واسـتهداف فطرة شـعب الإيمـان والحكمة، كان لا بـدّ مـن مواجهـة هـذا المـدد الشـيطانيّ ومحـو مظاهـر فسـاده قبـل أن يتفشّى في عقـول أجيالنـا كسرطانٍ يصعُـب مكافحته.

لهـذا جـاءت الـدورات الصيفيـة كأهـم الحلـول الأساسـية لتعزيـز الوعـي وتنشـيط ذاكـرة الهويـة الثقافيـة والإيمانيـة، وتنميـة القيـم الأخلاقيـة لـدى النـشء، باعتبـار أن هـذه الـدورات أداة فعالـة في كيّ الوعـي السـلبي، وفعّالـة في إحيـاء تلـك الهويـة، وإعادة الاعتبـار لهـذه القيـم النبيلـة، ومواجهـة التحديـات التـي تعصـف بالبـلاد.

نعـم إنـه الضـوء الواعـد في جيـل الـدورات الصيفيـة، المنبثـق مـن سراج العـصر وعَلَـم الهـدى، مشـكاة المتوضـئ بيقـين الفـلاح، المسـتبصر بنـور اللـه كأن لم تكـن قبلـه ظُلمـة، والـزارع المثمـر، الزاخـر بجهـدهِ وجهاده كأن لم تعقبه سِـنةٌ من ضياعٍ رضـوان الله عليهما.

والسـلام المُتمّـمُ بفيـض العُـلى وبـركاتِ الأُلى، عـلى خير خلفٍ لخير سـلف، مـن فعل ثم قـال، وألقـى بأجوبتـه قبـل تبلّـد السـؤال، من صـدق في زمـن الخديعة، وأيقـن في مواطن الهـلاك، واستبسـل في لُجـج الشرود، يحفظـه الله.

أما قبـــــل:

في خضـمّ المعانـاة والاسـتهداف مـن كل حـدبٍ وصـوب، مـن أعـلى الأمكنـة الوهميـة وأدناها، بـزغ الضيـاء مخترقـاً أشـدّ الفـترات حُلكـةً وأكثرهـا ضياعـاً، ليدفـع حاملو اتقـادهِ ثمنـاً باهضاً مـن خـيرة القـوم، في سـبيل الجـزء الأول مـن معركتـيّ الوعـي والكيّ.

نشأة الدورات الصيفية

• المرحلة الأولى: البزوغ

بـدأت تجربـة الـدورات الصيفيـة في تسـعينيات القـرن المـاضي بمحافظة صعـدة تحديداً في عـام 1991م، والتـي أحياهـا السـيد العلامـة بدرالديـن الحـوثي رضـوان اللـه عليـه، وكانـت تقام في بعـض المسـاجد والمـدارس مثل مسـجد ومدرسـة الإمـام الهـادي، بالتركيز عـلى تعليم الطلاب تـلاوة وحفـظ القـرآن وعلومـه والجوانـب التوعويـة المرتبطـة بالمسـؤولية تجاه واقع ومسـتقبل الأمة.

• المرحلة الثانية: مرحلة التأصيل والتوسع

يُعـزى الفضل في نشـأة الـدورات الصيفية في اليمن بشـكلها العلميّ وأثرهـا الاجتماعي المثمر بتوفيـق اللـه، إلى الشـهيد القائـد السـيد حسـين بدرالديـن الحـوثي، منـذ سـعى للاهتـمام المثمر بتنظيمهـا في التسـعينيات الميلاديـة كجـزء مهـم من مشروعه القـرآنيّ النهضويّ الشـامل.

توسّـع نشـاط الدورات الصيفية سـنة بعد أخرى إلى أن انتشر في عدة محافظات مثل صعدة وعمـران وصنعـاء وذمـار والتـي كانـت تحظـى بالاهتـمام الكبـير مـن السـيد العلامـة بدرالدين الحـوثي والشـهيد القائـد السـيد حسـين بدر الديـن الحوثي ويـشرف عليها السـيد العلامة محمد بن بدرالديـن الحوثي.

أولى الشهيد القائد هذه الدورات اهتماماً كبيراً، وكان يحرص على زيارتها وإلقاء محاضراته التوعوية على الطلاب، والتي كانت تشمل الكثير من المواضيع مثل المسؤولية الدينية والأخلاقية على طلاب العلوم الدينية، وكذا الوعي السياسي تجاه أحداث وقضايا الأمة، وعلى التربية الإيمانية والثقافة الجهادية، وغيرها من الأمور التي تربط الملتحقين بها بواقع وقضايا الأمة والجهاد في سبيل الله.

• المرحلة الثالثة: إعجاز وإنجاز

في ظل واقع البلد وما واجهه من عدوانٍ وما زال يواجهه على مختلف المستويات، باتت هذه المدارس الصيفية ضرورة مُلّحة تقتضيها المرحلة نتيجة الهجمة الغربية الشرسة على منظومة القيم والمبادئ التي شكلت الهوية الإيمانية الجامعة للشعب اليمني والتي كانت وستظل الحصن الحصين لحمايته والحفاظ على كيانه.

ونتيجة لغياب الاهتمام بترسيخ الهوية الإيمانية في غالبية البلدان العربية والإسلامية باتت شعوب تلك الدول عرضة للاختراق من قبل الأعداء، وبدا ذلك واضحا في ما تشهده من انحدارٍ أخلاقي بشكل تدريجي، جعل من بعضها نسخة مشابهة للمجتمعات الغربية بثقافتها المنحلة.

أمام كل هذا ، إضافة إلى حملات التشويه والتضليل الذي تمارسها الأبواق الحاقدة من ضعاف النفوس ممن ارتموا في أحضان الأنظمة المطبعة لمحاولة رسم صورة سوداوية عن هذه المدارس، في سياق الأدوار الموكلة إليهم من أعداء الأمة، انبرى السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله حاملاً مشعل الحرية في زمن العبودية، ومفككاً لكل المؤامرات المحدقة بالأمة الإسلامية، وباذلاً جهده الأكبر وجهاده الأثمن في إزاحة دياجير الظُلمة عن أمّة جده صلوات الله عليه وعلى آله وسلم ، وما يلمسه ويشاهده العالم بأسره اليوم من يقظةٍ ربانيّة ونهضةٍ قرآنية ملأت الآفاق ، وأطبقت أجنحتها على فيافي العقول وبيادر

القلـوب ، وجعلـت مـن الـدورات الصيفية معلماً حضارياً يُبنى عليه مسـتقبل أمّـة ، وتجري على يـديّ أشـباله رجـال المسـتقبل حقيقة الانتـماء للهوية الإيمانيـة الجامعة وفقاً للتعليـمات الإلهية بفضـلٍ مـن العـليّ القديـر ، وبتقـوى لا تخطئهـا عـين قلـبٍ لعـدوٍ أوصديـق ، لصاحـب الحُجّة ودامـغ الزيـف سـيدنا ومولانـا السـيد القائد عبدالملـك بدرالديـن الحوثي يحفظـه الله.

وهـا نحـن نشـهد الـدورات الصيفيـة في زمنه – رعـاه الله- من عـامٍ لآخر، أكثر إقبـالاً، وأكبر عـدداً، وأرقـى تنظيـماً، وأبلغ جـدوى، وأعظم فائدة.

معركة الوعي

• ضرورة الوعي بخطورة المرحلة

في ظل التحديات الكبيرة التي يواجهها الجيل الناشئ في زمننا الحالي، تزداد أهمية الوعي بخطورة المرحلة الراهنة على هذه الفئة العمرية تحديداً، ومدى تأثيرها على تكوين شخصياتهم وتطورهم النفسي والاجتماعي.

ولأن الحرب الناعمة، والمحاولات الحثيثة بتدجين الأجيال بالأفكار الضالة والتحديات الأخرى التي داهمت بلادنا منذ عقود، وشكلت تهديداً حقيقياً سقط في مستنقعاته الكثير من أبناء هذا الشعب عن جهلٍ وقلّة وعي بما يُحاك ضده، فقد كان لا بدّ من مشروعٍ حضاريّ نهضويّ يستند إلى القرآن الكريم يتصدّى لكل المؤامرات، وينقذ الأمة من شرٍّ قد أحاط بها.

نماذج سيئة تدلّ على خطورة المرحلة:

1 - الغرب.. حضارة الهمجية:

يقول السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله: " تعليمات الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" المرتبطة بالجانب الحضاري تعليمات عظيمة، ومسؤولية المسلمين أن يقدِّموا النموذج في أوساط المجتمع البشري، كيف يتَّجهون لبناء حضارة إسلامية، تعتمد على المبادئ الإلهية، والقيم الإلهية، وتعمر الأرض، وتتجه لإقامة العادل، وتُجسِّد الأخلاق والقيم، وتضبط التصرفات والاهتمامات الإنسانية، على أساسٍ من المسؤولية الإيمانية، والأخلاقية، والقيمية، بعيداً عمَّا نراه في حالة الغرب، كيف هي حضارتهم؟ يغلب عليها الهمجية، والإجرام، الاستباحة لكل شيء، المحاولة لشطب الأخلاق من الواقع الإنساني، يحاولون أن يشطبوا القيم والأخلاق من المجتمع البشري، وصولاً إلى ما وصلوا إليه، في محاولتهم لأن تتحول مسألة الشذوذ الأخلاقي إلى مسألة مقوننة، وسلوكاً عادياً في المجتمع البشري، والبشر

بكلهم يستنكرونها حتى بفطرتهم، في كل ما هو موجود لدى البشر: الفطرة، العادات والتقاليد والأخلاق، القيم، على كل المستويات، البشر ينكرون ويستنكرون ذلك المنكر الفظيع جداً، فأتى الغرب الكافر في هذه المرحلة ليحاول أن يحوِّل المسألة إلى مسألة معممة في كل المجتمعات، أصبحت داءً في أوساط مجتمعاتهم، بلاءً شنيعاً مخزياً وفاضحاً، عاراً عليهم بكل ما تعنيه الكلمة، ويحاولون أن يعمموه إلى بقية المجتمعات".

2 - عسكرة المراكز الصيفية في الكيان الصهيوني

يحرص العدو الصهيوني على إقامة معسكرات صيفية عسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة للجيل الناشئ.

ولمدة ثلاثة أسابيع من كل عام، يتدرب الأطفال "الإسرائيليون" على الطيران والقصف بالـ F16 والمعارك الجوية في الجو والبر وفي بحر الهاكرز الكبير.

الأمهات في إسرائيل يلجأن إلى احتواء أبنائهن في مخيمات عسكرية بدلاً عن البقاء أمام الشاشات، فيما المخيمات الصيفية العسكرية في الكيان تستقبل الطلاب من عمر12 عام إلى 16 عام.

يتراءى لك المشهد الصهيوني بمعسكراته الصيفية للأطفال كأي مشهدٍ تخاله تربوياً في ظاهره، غير أن القليل من الإصغاء والمتابعة لما يدور في أروقة معسكراته، وما يتم رسمه على طاولات تلقين الجيل الناشئ، ستدرك أن الدرس الذي يتلقاه هؤلاء عنوانه كيف تقتل عربيا؟

يزرعون الحقد في عقولهم، ويغرسون الكراهية والعداء للعرب في نفوسهم، وتكرّس مناهج التعليم "الإسرائيلية" نهجاً عنصرياً، وتسعى في أغلب كتبها إلى شيطنة العرب، وترسيخ صورة نمطية تُظهر "الإسرائيلي" متحضراً، وصانع سلام، في حين أن العرب متخلفون ومجرمون وعبيد.

أبـرز مظاهـر عسـكرة التعليـم هو تـولّي كبار ضبـاط الاحتـلال "الإسرائيلي" مناصـب إدارية مهمـة في جهـاز التعليـم، وإدارة مؤسسـاته، فـوزارة التربيـة تمـوّل مشروعـاً يُطلـق عليـه اسـم" تسـافتا"، ويهـدف إلى تأهيـل الضبـاط المتقاعديـن للانخـراط في سـلك التعليم.

تتخـذ التربيـة على العسـكرة في "إسرائيل" أشـكال مختلفـة، يحاول جهـاز التعليم صبغ وعي الطفـل بمفاهيمها منـذ نعومة أظافره.

في حـين أن روايـة التعليـم التـي يكرسـها الاحتـلال تهـدف إلى بنـاء ذاكـرة جديـدة لأبنائـه، تشرعـن احتلالـه، وتـزرع وهـم التملّـك في مـا لا يملـك، قبـل أن يصحـو مـن زيـف خيالاتـه الهمجيـة عـلى صـوت مئذنـة الجهـاد وهـي تصـمّ آذانـه: " لقد جـاء آبائـك إلى هنا عـبر مغامرة احتـلال كـبرى، ولـن تكـون آمنـاً في المسـتقبل".

3 - العرب.. وموجة التدجين

يـشرح السـيد القائـد عبدالملـك بدرالديـن الحـوثي يحفظـه اللـه، جانبـاً مهـماً مـن الواقـع المأسـاوي لبعـض الـدول العربيـة، ومـدى خطـورة مـا وصلـت إليـه مـن تأثّـرٍ وانقيـاد وخدمـة لأعـداء اللـه ورسـوله، قائـلاً:

" لـو نـأتي- عـلى سـبيل المثـال- لنلقـي نظـرة وبشـكلٍ موضوعـيٍ تـام عـلى واقـع بعض الـدول العربيـة، مثـلاً: كـما هـو الحـال في السـعودية، قامـت السـعودية بتعديـل مناهجهـا الدراسـية، وجعلـت الركيـزة الأساسـية لعمليـة التعديـل للمناهج الدراسـية، وسـقف هـذه العملية في التعديـل للمناهـج الدراسـية: موضـوع اليهـود الصهاينـة وإسرائيـل، ليكـون هذا هـو المرتكز الأسـاس، بإزاحـة كل الآيـات القرآنيـة، يعنـي: بالرغـم مـن قدسـية وعظمـة القـرآن الكريـم لدى كل مسـلم، والتـي يفـترض أن تكـون محـل تعظيم، وتقديـس، والتـزام، واهتمام، وتحتـل أولوية مطلقـة لـدى الإنسـان في نشـاطه التعليمي، إلَّا أنهـم وصلوا لدرجـة إزاحة الآيـات القرآنية، التي تتكلـم عـن جرائـم اليهـود، أو تفضـح اليهـود، أو تكشـف واقعهـم للنـاس، وتحـذِّر منهـم، ومـن

شرهم، ومن فسادهم، لم يحترموا القرآن، احترموا اليهود الصهاينة بأكثر من احترامهم للقرآن ولكتاب الله، وبدون أي خجل يزيحون الآية القرآنية، آيةً قرآنية من المنهج الدراسي، لماذا؟ لأنها ستغضب اليهود الصهاينة، وقد تكون عائقاً أمام مسألة التطبيع، الذي يتجهون له، للعلاقة والولاء مع العدو الإسرائيلي الصهيوني.

اتجهوا أيضاً إلى أحاديث نبوية، إمَّا لإزاحتها كلياً، أو لبترها، هذا على مستوى الإزالة، تصوروا أن تزال آيات قرآنية من المناهج الدراسية، وتحذف من المناهج الدراسية، وتحذف أحاديث نبوية؛ لأن السقف الذي أصبح سقفاً لكل ما سواه هو الاسترضاء لإسرائيل! هذه كارثة، طامة كبرى بكل ما تعنيه الكلمة، وظلم رهيب للأجيال!

ليس هذا فحسب، بل البعض من الآيات القرآنية غيروا ما كانوا قد قدَّموه سابقاً لها من المعاني، أو ما كان قد قُدِّم سابقاً من حديث على ضوئها؛ لِيُغير بطرح آخر، السقف فيه والمعيار له هو: ما الذي سيرضي العدو الإسرائيلي، وما الذي سيغير نظرة جيل بأكمله، جيل بأكمله سيتعلم تلك المناهج، سَتُقَدَّم له كثقافة، وكعلوم، وكمعارف، وكعقائد، وكأسس يعتمد عليها في رؤيته، في فكره، في ثقافته، في نظرته، في مواقفه، في انطلاقته، قدَّموا ما يدجن جيلاً بأكمله للعدو الإسرائيلي، ويحوِّل نظرته للعدو الإسرائيلي الصهيوني، لتتحول إلى نظرة أنه صديق، وأن الموقف الصحيح معه هو العلاقة، هو الشراكة، هو التعاون، هو التحالف، فهو الحليف المستقبلي، كما قال زعماؤهم عن العدو الإسرائيلي: أنه الحليف المستقبلي، إلى هذه الدرجة!

أي ظلم للأجيال عندما تقدَّم لها مناهج توجَّه في العملية التعليمية لتُدجَّن لمن؟ لِتُدَجَّن للعدو الإسرائيلي، الذي نرى ما يفعله في قطاع غزة، نرى كم هي عداوته للإسلام والمسلمين، كيف حقده على المسلمين، كيف حقده على العرب! اليهود الصهاينة لديهم شعار [الموت للعرب]، هذا شعار يرددونه، يهتفون به، يكتبونه، ينطلقون على أساسه.

الإمارات كذلك فعلت كما فعلت السعودية، أصبحت مناهجها الدراسية تتحدث بِوِد،

وإعجاب بالعدو الصهيوني، إعجاب بالإسرائيليين، وتربي جيلها وأطفالها على أن تكون متقبلةً للإسرائيليين كصديق وحليف وشركاء في هذه الحياة، شركاء نشترك معهم في كل شيء، هكذا يعملون، وهكذا يفعلون.

ثم هذه الموجة متجهة إلى دول عربية أخرى، تُغَيَّب منها قضايا مهمة، مفاهيم أساسية، يحتاج إليها الجيل الناشئ لبنائه، لحياته، لعزته، لكرامته، لحمايته، تُشطب وتحذف بشكلٍ كبير، وتأتي المفاهيم السلبية السيئة، المدجنة للأجيال، المميعة للشباب، لتحل محلها، لتكون هي ما يقدَّم في العملية التثقيفية التعليمية، في المناهج، في المدارس، في وسائل الإعلام، في مختلف الأنشطة التي تُقدَّم، يعني: بما ينحدر بالأمة نحو الأسفل، ويزيدها خنوعاً وتدجيناً، إلى غير ذلك، يخضعها لأعدائها؛ لأنهم أعداء، الإسرائيلي في المقابل لا يغير شيئاً في مناهجه الدراسية، في سياسته التعليمية، هي كما هي، تربي أطفالهم على العداء الشديد، ينشؤون عليها، ويستمرون عليها، في كل مراحلهم التعليمية، من الطفولة إلى الكبر، إلى الشيخوخة، وليس فقط إلى مرحلة الشباب، إلى الشيخوخة، الإسرائيلي يبقى متعلماً الحقد على المسلمين، والكره للمسلمين، والنظرة السلبية للمسلمين، ويترسخ لديه العداء الشديد للمسلمين، ويستمر ذلك منذ طفولته في المدارس، في المراحل الابتدائية، إلى مرحلة الشيخوخة، حتى يهرم ويموت على الحقد والعداء الشديد للمسلمين، والسعي لمحاربتهم، والتآمر عليهم، واستخدام كل الوسائل للسيطرة عليهم، ضمن برنامج عمل، عمل عدائي، وعمل للسيطرة والاستغلال، والاستهانة، والإهانة والإذلال لهذه الأمة".

• الاحتياج الهام للوعي

عندما أشار علينا القرآن الكريم بضرورة مراقبة حركة المجتمعات خصوصاً السابق والغابر منها، إنما لتنشيط ذاكرة الوعي للخروج بالعبر والدروس من سيرة ومآلات تلك المجتمعات، ولئلا نقع فيما وقعوا فيه من معاصي، وما ارتكبوه من أعمالٍ جلبت عليهم نقمة الله وبطشه بهم.

هنا يبرز سؤال مهم: كيف يمكننا تفعيل مفهوم الوعي القرآني في واقع حياتنا؟

يجدر بنا أن ندرك أن الوعي القرآني لن يتجسّد في حياتنا إن لم نعشه واقعاً في كل شؤون حياتنا لتترسخ مفاهيمه العظيمة في نفوسنا وتتجلى فيما يصدر عنا.

ولعلّ من أهم أبجديات الوعي القرآني هي مسألة التوليّ لله ورسوله ولأعلام هداه، والبراءة من أعداء الله ورسوله وأعلام هداه، ومدى جدّية الفرد المسلم في الامتثال لكلام الله من عدمه.

من هذا المنطلق سنصل إلى المفهوم الأوسع للوعي القرآني الذي لا بد وأن يندمج في تفاصيل حياتنا اليومية كإدراج مفاهيمه بمناهجنا التعليمية في جميع المراحل، وتوظيف وسائل الإعلام المختلفة خصوصاً منصات التواصل الاجتماعي لتعزيز ونشر الثقافة القرآنية، وتفعيل دور المساجد والمؤسسات المعنية في تعزيز مفاهيم الوعي القرآني، وتبنّي سياسات حكومية داعمة لبرامج التوعية والتثقيف بالوعي القرآني وفق رؤى واضحة وصادقة تستند إلى كتاب الله وأعلام هُداه.

وحتى تتضح لنا حاجتنا المُلحّة للوعي بشكلٍ عام وبالوعي بمقصد موضوعنا بهذا الملف وهو الدورات الصيفية، فلنقرأ ما يقول السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله:

"نحن في مرحلة، من أهم ما نحتاج إليه، وفي مقدمة ما نحتاج إليه جميعًا (كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساءً)، هو الوعي، نحن في مواجهة حرب رهيبة في هذا العصر، يقودها أعداء الإسلام، اليهود والنصارى، أمريكا وإسرائيل، وحلفاؤهم، هجمة رهيبة جدًا، على مستوى التزييف، والإضلال، والإفساد، والتحريف للمفاهيم، والتجهيل للناس بحقيقة الأمور، تقديم صورة مغلوطة عن كل الأشياء، نحتاج إلى الوعي؛ فالجيل يحظى في هذه الدورات بالوعي".

وعـدّد سـلام اللـه عليـه، كيـف تكون ثمـرة الوعـي ومخرجاتـه في واقع الجيل الناشـئ بالـدورات الصيفية:

- **أن يكون جيلاً واعياً، يمتلك الوعي، عندما ينطلق على هذا الأساس.**
- **أن يكون حكيماً، راشداً، زكياً، ومؤمناً.**
- **وأن يكون حُراً عزيزاً.**
- **أن يتَّجـه عمليـاً، يكتسـب المعرفـة للعمـل، جيـل عمـليّ، لا يتعلّـم علومـاً هكـذا مجـرد مقـروآت ومكتوبـات ليـس لهـا أثـر في نفسـه ولا في حياتـه، بـل ضمـن مـشروع عمـلي.**
- **يكتسب المعارف للعمل، يتَّجه لبناء حضارة إسلامية بتوجهٍ جهادي.**
- **جيـل يريـد أن تكون أمته المسـلمة أمـةً قوية، لا تعتمد على أعدائهـا في قوتها وغذائها ومتطلبات حياتهـا الضرورية.**
- **أمـةً منتجـة، وأمـةً قويـة، تكتسـب كل مـا تحتـاج إليـه مـن القـوة المعنويـة، والماديـة، والوسـائل، والأسـباب؛ لتواجـه أعداءهـا، لتحمي نفسـها، لتنهـض بمسـؤولياتها المباركة والمقدسـة والعظيمـة، فتتحـرك في أداء مسـؤولياتها العالميـة.**
- **جيـلاً محصنـاً مـن الحـرب الناعمـة، كل أولياء الشـيطان من فئات الضلال- على رأسـهم الصهيونيـة العالميـة- يسـتهدفون الناشـئة والأطفال، يسـتهدفون المجتمـع البشري بكله (كبـاراً وصغـاراً وأطفـالاً، رجـالاً ونسـاءً) للإفسـاد والتمييـع والتضييـع، وتدمـير القيـم والأخـلاق، وضرب المفاهيـم والأفـكار والثقافـات، وهـذا شيء معروف، حربهـم الناعمة بشـكل هائـل جداً.**

تحـت هـذه المفاهيـم والعناويـن تكمـن أهميـة الوعـي ومـدى حاجتنـا الدائمـة لـه لئـلا يقـع الجيـل القـادم في براثـن التغريـب، وفي مسـتنقعات الجهـل والانحـراف.

• أهمية الدورات الصيفية

تُعدّ الدورات الصيفية من أهمّ الاستثمارات في تنمية مهارات الأجيال القادمة وصقل قدراتهم، بما يتوافق مع هُدى الله، ويُذكي الهوية الإيمانية في نفوسهم وواقعهم، ويرسّخ مفاهيمها الصحيحة قولاً وعملاً، للإسهام الأمثل في بناء مستقبل واعد للأمة.

لهذا فمن بعض دواعي الوعي بأهمية الدورات الصيفية:

- **أنها تتجه إلى جانب التربية، والتعليم، والتثقيف، الذي له كل هذه الأهمية، وكل هذه القدسية.**
- **الدورات الصيفية فرصة مهمة لاستثمار المدة الزمنية للعطلة، بدلاً من أن يكون الأبناء في حالة فراغ.**
- **الاستثمار في الاهتمام بالأبناء، في تزكيتهم، في تعليمهم، في هدايتهم، في تربيتهم، في تنشئتهم وبنائِهم.**
- **الاستغلال السلبي للعطلة يتحول إلى بؤرة لنشوء ظواهر سلبية، في السلوكيات، في التصرفات، في الأخلاق، في الأعمال؛ نتيجة الفراغ، نتيجةً لقرناء السوء في بعض الحالات، نتيجةً للفوضى دون توفر برنامج مدروس ومفيد.**
- **بدلاً من هدر الوقت، الذي هو من أعظم وأهم النعم، والذي يتعلق أيضاً بمرحلة مهمة من عمر الإنسان: في مرحلة الطفولة، ومرحلة الشباب، ومرحلة المراهقة، مرحلة النشء، ولذلك بدلاً من أن تهدر هذه المرحلة الذهبية في حياة الإنسان، وفي مرحلة بنائه تربوياً ومعرفياً، لا مثيل لها أبداً، بدلاً من أن تهدر وتضيع، تستثمر بشكلٍ صحيحٍ ومفيدٍ وبناء.**
- **الدورات الصيفية مرحلة لبناء الإنسان تعليمياً وتربوياً، ولاكتساب المهارات، وتوجَّه فيها أيضاً الأنشطة الترفيهية بشكلٍ مفيد.**
- **شعبنا اليوم بفضل الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" له مشروع قائم على أساسٍ من هويته الإيمانية،**

مـشروع تحـرر عـن التبعية لأعدائـه، فيما تعاني كثير من شـعوب أمتنا الإسـلامية من التبعية التـي تجمِّدهـا عـن أي انطلاقـة حضارية إسـلامية راقية تحررية، تبنيها على أسـاسٍ مسـتقل ومتحرر.

- اكتسابُ الخبراتِ وتوسيعُ الآفاقِ الفكريةِ.
- إعـداد الطـلابِ ليكونـوا رجـال المسـتقبل كـما يليـق بهـذا الوطـن العظيـم وبمـا يواجهـه مـن عـدوانٍ شـامل يسـتهدف كل مجـالات حياتـه.

• تعزيز الهوية الإيمانية

يقـول السـيد القائـد عبدالملـك بدرالديـن الحـوثي - يحفظـه اللـه -: "الإِيمَـان بمفهومـه القـرآني الصحيـح وبمنظومتـه الكاملـة هـو عنصر خلاص، عنـصر حرية، هـو عامـلٌ أسـاسيٌ لتماسـك الأمـة، هـو عامـلٌ رئيسيٌ تحتـاج إليـه الأمـة لتواجه كل هـذه التحديـات وكل هـذه الأخطـار، ولتصحـح وضعيتهـا، ولتنقـذ نفسـها في واقعهـا، وفي مواجهـة التحديـات والأعـداء؛ فلذلـك نحـن بحاجـة إلى العنايـة بالهويـة الإِيمَانيـة، إلى أن نرسِّخها؛ لأنهـا عمليـة تربويـة، وعمليـة تعليميـة، وعمليـة نحتاج إليهـا كعـادات وتقاليـد ونمـط حيـاة.

مـا هـو موروثنـا نحـن كشـعبٍ يمنـي؟ ومـا هـي هويتنـا؟ ومـا هـو انتماؤنـا الـذي نبني عليـه مسـيرة حياتنـا وطريقـة حياتنـا؟

هـذا المـوروث وهـذه الهويـة هـو مـا ورد في النـص النبـوي الشريـف: (الإيمـان يمـان، والحكمـة يمانيـة)، هـذا مـا يجـب أن نعيـه، أن نفهمـه، أن نعـي دلالاتـه الواسعة، وأن نرسِّخه في واقـع حياتنـا؛ حتـى نبنـي مسـيرة حياتنا على أساسـه، مسـيرة حياتنا في كل المجـالات؛ لأن الهويـة، والانتـماء، والمـوروث الفكـري والسـلوكي والأخلاقـي، هـو يمتـد في أثـره وفي طابعـه إلى واقـع الحيـاة في كل مجالاتهـا، في كل أنحائهـا.

على مدى الأجيال الماضية كان شعبنا اليمني المسلم العزيز يمتاز بهذه الميزة: كان للإيمان أثره المباشر في الروحية، في الأخلاق، في المواقف، في العمل، في السلوكيات، في العادات، في التقاليد، حضر هذا الإيمان وتُرجِم في الواقع العملي لآبائنا وأجدادنا الكرام جيلاً بعد جيل إلى عهد رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- وعلى نحوٍ مترسخٍ ومتميز، ولأنه متميز أتى هذا النص المعبرِّ عن هذا التميز: ((الإيمان يمان))".

ويؤكد السيد القائد يحفظه الله فيما يخص الهوية الإيمانية وارتباطها بالدورات الصيفية:

"الأساس الذي تبنى عليه الدورات الصيفية في بلدنا، في نشاطها التعليمي، والتربوي، والترفيهي، هو: التربية الإيمانية، بناءً على هذه الهوية لشعبنا، هذه الهوية التي هي شرفٌ عظيم، قال عنها رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ": ((الإِيْمَانُ يمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يمَانِيَّة))، والتي هي أساس للفلاح في الدنيا والآخرة، كما أعلن الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" ذلك في القرآن الكريم: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}[المؤمنون: الآية1]، الفلاح في الدنيا وفي الآخرة، الأساس هو التربية الإيمانية: في الأهداف، في المنطلقات، وفي الامتداد الحضاري لها (للأهداف وللمنطلقات) وفق هدى الله تعالى وتعليماته".

ويضيف "الميزة في بلدنا لهذه الدورات الصيفية: أنها تأتي على أساس الهوية الإيمانية لبلدنا وشعبنا، وفي إطار مشروع تحرري بكل ما تعنيه الكلمة، يجعل شعبنا وبلدنا في طليعة هذه الأمة في توجهه التحرري والاستقلالي، والخلاص من التبعية للأعداء، والتحرر من الخضوع لهم، والارتباط بهم ثقافياً أو فكرياً؛ لأن الارتباط بهم هو عملية تدجين لهم فحسب، تدجين لهم، تُدجِّن الأمة لهم".

• أهداف الدورات الصيفية:

- يأتي في مقدمة الأهداف للدورات الصيفية ما رسمه الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو: التحرر من العبودية لغير الله تعالى، لأن هذا هو العنوان الأول، والهدف الأول- في نفس الوقت- للرسالة الإلهية.

- ليس هناك أي مشروع على الأرض، في أي بقعةٍ من الدنيا لتحرير الإنسان فعلاً من العبودية، إلَّا المشروع الرسالي، الذي يُعَبِّدنا لله، ويحررنا من العبودية لما سواه، وهذا ما تعمل عليه أدبيات الدورات الصيفية.

- القيام بالدور الحضاري وفق تعليمات الله.

- الفلاح في الدنيا وفي الآخرة، الأساس هو التربية الإيمانية: في الأهداف، في المنطلقات، وفي الامتداد الحضاري لها (للأهداف وللمنطلقات) وفق هدى الله تعالى وتعليماته.

- رسم الغاية الكبرى التي رسمها الله لعباده المؤمنين، وهي: السعي نحو مرضاة الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، والفوز برضاه، هذه هو الغاية الكبرى لكل إنسانٍ مؤمن، والتي عندما ينطلق الإنسان على أساسها يسمو، تعظم أهدافه، تزكو نفسه، يصلح عمله، يتَّجه في أهدافه العملية على أساسٍ عظيم، ووفق منطلقات عظيمة ومهمة.

- ومن أهدافها النبيلة غرس القيم الإسلامية والأخلاقية في نفوس النشء والشباب.

- تعزيز الهوية الإيمانية

- تنمية القدرات العلمية والثقافية لدى الطلاب.

- إتقان مهارات الحوار وتبادل الأفكار السليمة.

- اكتشاف المواهب وصقل المهارات الإبداعية.

- شغل أوقات فراغ الطلاب بما ينفعهم ويُبعدهم عن الانحرافات.

• خصائص ومميزات الدورات الصيفية

يقول السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله:

"مميـزات الـدورات الصيفيـة، التـي أزعجـت أعـداء هـذا البلـد، والحاقديـن عـلى هـذا الشـعب، أنهـا تـأتي بـدءًا: في إطـار توجـه شـعبنا المنطلق مـن هويتـه الإيمانيـة، وانتمائه الإيمـاني، وهـم يقلقـون عندمـا يكـون هنـاك تربية إيمانيـة أصيلـة، تُربيّ عـلى الحرية بمفهومهـا الصحيـح، عـلى العـزة، عـلى الكرامـة، تُـربي على الأمـل والثقـة بالله "سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى"، والتـوكل على الله "جَلَّ شَـأنُهُ"، والاستشـعار العالي للمسـؤولية، والتوجه العملي الجـاد نحـو بنـاء حضارة إسـلامية راقية، هذه أمور تزعـج الأعداء جدًّا، وهـذه الميزة ذات أهميـة كبيرة لنـا جميعًا".

ومن خصائص ومميزات الدورات الصيفية:

- أن نشـاطها يـأتي في إطـار مـشروع حضـاري إسـلامي، يعتمـد عـلى التعليـمات الإلهيـة، على المبـادئ الإلهيـة.
- انتمائهـا للهويـة الإيمانيـة، وهـذه ميـزة عظيمـة، وميـزة مهمـة، تعطـي لـكل شيءٍ قيمتـه، وفائدتـه، وثمرتـه، وإيجابيتـه؛ لأن نفعـه في هـذه الدنيـا، ويمتـد إلى الآخرة، ليكـون متصلاً بقولـه تعـالى: {قُـوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلِيكُـمْ نَـارًا وَقُودُهَـا النَّـاسُ وَالْحِجَـارَةُ}.
- أنهـا تـأتي في إطـار مـشروع تحـرري بـكل ما تعنيـه الكلمـة، يجعل شـعبنا وبلدنـا في طليعة هـذه الأمـة في توجهـه التحرري والاسـتقلالي، والخلاص مـن التبعية للأعـداء، والتحرر من الخضـوع لهـم، والارتباط بهـم ثقافيـاً أو فكريـاً.
- أن الأسـاس الـذي تُبنـى عليه الـدورات الصيفيـة في بلدنا، في نشـاطها التعليمـي، والتربوي، والترفيهـي، هـو: التربيـة الإيمانيـة، بنـاءً عـلى هـذه الهويـة لشـعبنا، هـذه الهويـة التـي هـي

شرفٌ عظيم، قال عنها رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ": ((الإِيْمَانُ يمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يمَانِيَّة)).

- من خصائصها الفريدة، الربط بين العلم والعمل، بمعنى ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، ليكون التعليم ذا فائدة ملموسة في الواقع.
- كذلك التنوع في البرامج والأنشطة بدءاً بتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتدبّر معانيه، مروراً بأنشطة ثقافية وعلمية ورياضية وإبداعية تحفيزية، وغيرها من الأنشطة المتنوعة ذات الجدوى والفائدة.
- المشاركة المجتمعية: حظيت الدورات بمشاركة واسعة وتفاعل إيجابي من قبل مختلف فئات المجتمع، بما في ذلك العلماء والمثقفون والشخصيات الاجتماعية، وصولاً إلى التفاعل الجاد من آباء وأهالي الطلاب.
- تنمية المهارات الإبداعية، من خلال إتاحة الفرصةَ لإطلاق العنان لإبداعات الطلاب، واكتشاف مواهبهم الكامنة، وتوجيهها نحو الطريق الأمثل.
- تطوير المهارات الاجتماعية من خلال توفير البيئة الاجتماعية الإيجابية للجيل الناشئ، وتعلّم مهارات التواصل، والتعاون، واحترام الآخرين.
- غرس القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة.

الدورات الصيفية.. أدوار ومسؤوليات

• المسئولية تجاه الجيل الناشئ

تعتبر المسؤولية تجاه الجيل الناشئ من أهم القضايا التي تواجه المجتمعات في عصرنا الحالي، فالشباب هم عماد المستقبل وقوته الدافعة، وهم الذين سيقودون دفة التغيير والتطور، لذا فإن الاهتمام برعايتهم وتنمية قدراتهم بربطها بهدى الله، وتزويدهم بالوعي القرآني كما يجب، فإن ذلك يُمثّل استثماراً إيجابياً وفعّالاً في حاضر ومستقبل الأمة.

ولهذا فإن المسؤولية تجاه الجيل الناشئ هي مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الأسرة والمجتمع والدولة وكل الفئات والجهات المرتبطة بالجيل الناشئ.

وكل جهةٍ وفئةٍ معنيّة لها دور وعليها واجب تجاه أبناء هذه الأمة نجملها كما يلي:

• دور الجهات المسؤولة:

- وضع السياسات اللازمة واللوائح المنظمة لإنجاح الدورات الصيفية
- تقديم التمويل المالي والدعم المعنوي للدورات الصيفية.
- توفير الأمكنة المناسبة والآمنة لإقامة فعاليات الدورات الصيفية فيها.
- توفير الدعم اللوجستي والخدمات الأمنية وفق ما تحتاجه الدورات الصيفية.
- توفير الدعم الصحي خصوصاً الإسعافات الأولية.
- الدعم الإعلامي وتهيئة كامل التجهيزات بذات المجال.
- تأهب وجاهزية كل الجهات الرسمية بما يمكنها من دعم لنجاح الدورات الصيفية.
- غير ذلك مما هو على عاتق مسؤولية الجهات الرسمية.

• دور الإعلام والإعلاميين تجاه الدورات الصيفية:

أكد السيد القائد يحفظه الله: "الإعلاميون والثقافيون- من جهة المواكبة الإعلامية- مطلوبٌ منهم أن يدعموا هذه الدورات، أن يشجعوا الطلاب، الأنشطة الإعلامية، الاهتمام الإعلامي من وسائل الإعلام، بمختلف أنواعها، أن تكون مساندة، وداعمة، وأن تُضفي حيوية كبيرة على هذه الدورات، باهتماماتها وأنشطتها الإعلامية، وهذا شيءٌ مهم".

ومن هذا المنطلق فإن دور الإعلام والإعلاميين نحو الدورات الصيفية نلخصه كما يلي:

- **نشر الوعي بأهمية الدورات الصيفية: بإبراز فوائدها التعليمية والتثقيفية والاجتماعية للطلاب، وتسليط الضوء على تنوع البرامج والأنشطة التي تقدمها الدورات.**
- **تشجيع أولياء الأمور على تسجيل أبنائهم في الدورات الصيفية.**
- **الترويج وجذب انتباه المجتمع للدورات الصيفية من خلال وسائل الإعلام المختلفة (التلفزيون، الإذاعة، مواقع التواصل الاجتماعي، الصحف، المقايل، وسائل النقل، وغير ذلك) من خلال إنتاج مواد إعلامية جذابة (تقارير، إعلانات، برامج، بروشورات) تُبرز فاعلية الدورات الصيفية، ومدى أهميتها وانعكاس جدواها الإيجابية على الجيل الناشئ.**
- **استضافة مسؤولين من الجهات المنظمة للدورات الصيفية للحديث عنها وعما يتعلق بها.**
- **إبراز تنوّع البرامج والأنشطة التي تقدمها الدورات الصيفية لتلبية احتياجات الطلاب، وتسليط الضوء على البرامج المميزة والجديدة.**
- **إتاحة الفرصة للطلاب المشاركين في الدورات الصيفية من خلال النزول الميداني المواكب لإظهار قصص نجاحهم النظريّ والعمليّ وما يتميزون به عن غيرهم من وعيٍ وعلمٍ وثقافةٍ تحميهم وتبنيهم باتجاه المستقبل المنشود .**

- تشجيع الجهات الداعمة في تكريم الطلبة النجباء، وتمويل أي أفكار وإبداعات بمختلف المجالات لدى المبرزين من الطلاب لما لذلك من الأثر العظيم.
- التغطية المواكبة والمستمرة للأنشطة والفعاليات المختلفة للدورات الصيفية، وتقديمها في قالب إبداعي يليق بأهمية الحدث.
- كسر الصورة النمطية عن الدورات الصيفية وإبراز فرصتها الثمينة للملتحقين بها في دروب العلم والتنمية الواعية واكتساب المهارات الجديدة التي تعود عليهم بالفائدة.

• دور الأسرة:

يلعب الآباء والأمهات دوراً هاماً في تشجيع أبنائهم على المشاركة في الدورات الصيفية من خلال:

- توعية الأبناء بأهمية الدورات الصيفية
- تشجيع الأبناء على الالتحاق الدورات الصيفية
- تشجيع الأبناء على التميز في الأنشطة المختلفة للدورات الصيفية، ودعمهم مادياً ومعنوياً ليشعروا بأهمية ما هم فيه.
- متابعة تقدمهم والحضور مع أبنائهم في الاحتفالات المصاحبة لفعاليات الدورات الصيفية.
- ألّا يكون هناك تأثُّر بالشائعات من جانب الأعداء وأبواقهم الذين عادة ما يشنّون حملات إعلامية ومجتمعية منظمة في محاولة فاشلة للنيل من الدورات الصيفية.

• دور المجتمع:

- أهمية الإسهام المادي، والتعاون بمبادرات مجتمعية بحسب القدرة، لدعم الدورات مادياً ولإنجاحها.

- أهمية حضور المجتمع للتشجيع والتحفيز والمشاركة لهذه الدورات ولمنتسبيها في مختلف فعالياتها لما لذلك من مردود إيجابي.
- الزيارات من العلماء، ومن الشخصيات والوجاهات، وكل من يستطيع أن يساهم في هذا الجانب ويفيد؛ للتشجيع، والتحفيز، والنصح... وغير ذلك.
- مساهمة أصحاب القدرات التثقيفية والتعليمية، والمعلمين، والعاملين في المدارس، بما وهبهم الله من قدرة تعليمية، بما يمتلكونه من علم ومعرفة، أن يتجهوا إلى هذا الجيل الذي هو جدير بالاهتمام به.

• دور المعلمين وطلاب العلوم الدينية:

- استشعار الطلاب بأهمية هذه الفرصة، وأن يدركوا أهمية الإقبال على هذه البرامج الإيمانية، بالاهتمام المستمر أثناء الدورات، والحرص على الاستفادة في كل الجوانب العلمية والتربوية، لأنهم محور عملية التعليم.
- تجسيد المدرسين المعنى الأرقى للقدوة الحسنة في التعامل مع الطلاب، في الالتزام الديني والعملي؛ لما لهذا من أهمية كبيرة في التعليم، وتأثير عميق في النفوس.

معركة الكي

• لماذا ينزعج الأعداء من الدورات الصيفية؟

يلخص السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله بعضاً من أهم ما يقلق أعداء اليمن والحاقدين عليه ويثير انزعاجهم كالتالي:

- أنها تأتي أولاً في إطار توجه شعبنا المنطلق من هويته الإيمانية، وانتمائه الإيماني.
- يقلقون عندما يكون هناك تربية إيمانية أصيلة، تُربي على الحرية بمفهومها الصحيح، على العزة، على الكرامة،
- يقلقون عندما يكون هناك تربية إيمانية أصيلة، تُربي على الأمل والثقة بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، والتوكل على الله "جَلَّ شَأنُهُ".
- يقلقون عندما يكون هناك تربية إيمانية أصيلة، تُربي على الاستشعار العالي للمسؤولية، والتوجه العملي الجاد نحو بناء حضارة إسلامية راقية.

ولا ينسى أن يؤكد السيد القائد بما أن "هذه أمور تزعج الأعداء جدًّا" فهي في ذات الوقت " ميزة ذات أهمية كبيرة لنا جميعًا".

• ما سبب استهداف الدورات الصيفية؟

- لأن الدورات الصيفية تنشر الوعي وتعزز مفهوم الثقافة القرآنية: وهذا يُشكّل تهديداً مباشراً للأعداء الذين يُحاولون إخفاء الحقيقة عن الشعب، وقمع أي صوت معارض.
- لأن الدورات الصيفية تبني قدرات الشباب: وهذا يمُثّل تحدياً للأعداء الذين يريدون إضعاف الشعب وقمع إرادته.
- لأن الدورات الصيفية تساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية: وهذا يشكّل كابوساً للعدوّ ومرتزقته الذين يسعون إلى زرع الفرقة والانقسام بين أبناء الشعب.

- **لأن الدورات الصيفية تُحيي التراث الإيمانيّ وتستعيد الهوية الإيمانية للشعب:**

وهذا مصدر خطر على من يسعون بكل الطرق لتدجين الشعب.

وبشكلٍ عام، تُشكّل الدورات الصيفية تهديداً خطيراً للعدوّ ومرتزقته على مستويات متعددة، لذلك يسعون إلى منعها بكل الوسائل.

بالإضافة إلى ذلك، فهناك بعض الأسباب الأخرى الخفية التي تجعل من أعداء الشعب ومرتزقتهم ينزعجون من الدورات الصيفية، ويتحرّجون من ذكرها مثل:

- **خوفهم من تزايد الوعي السياسي لدى الشباب.**
- **قلقهم من تزايد عدد الملتحقين بالدورات الصيفية.**
- **رغبتهم في منع الشباب من التعبير عن آرائهم بالمعنى الحقيقي للبعد التحرري الذي تضيفه لهم الهوية الإيمانية.**

ومهما كانت الأسباب، فإن انزعاج العدوّ ومرتزقته من الدورات الصيفية يُؤكد أهميتها ورسالتها النبيلة.

- **ما سر قلق من الدورة الصيفية وأبواقه الإعلامية؟ وإلى أي مدى أفشلت الدورات الصيفية مخططات العدوان ومرتزقته؟ وماذا عن استمرارية هذه التوعية؟**

يجيب الأستاذ / نصرالدين عامر رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) رئيس التحرير، في حديث تلفزيوني مع قناة اليمن الفضائية عن هذه الأسئلة الهامة بقوله:

" لا شك أن الجميع اليوم يتابع الهجمة الغربية وهي ليست جديدة أو وليدة اللحظة، وهي لها سنوات طويلة، الهجمة التي تستهدف المسلمين بشكل عام وأيضا تركز على النشء والشباب وتركز أيضا على الأطفال تحديدا في محاولة ترويج

الشذوذ، ومحاولة تفسيخ جيل المستقبل وتفريغهم من محتواه ومن مضمونه، وهذا هو ما يريده الغرب وهذا هو المستقبل الذي يرسمونه للأطفال.

ولذلك عندما تأتي بعمل مضاد ومناهض لذلك يعمل لربط الأمة وربط الجيل الناشئ والصاعد قيادات المستقبل بالهوية اليمنية الإيمانية المتجذرة في عمق التاريخ، بعمق الهوية الإيمانية المنطلقة من حديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عندما قال " الإيمان يمان والحكمة يمانية " سينزعجون لذلك ، ويولولون ويتحركون، لأنهم يريدون أن يكون هناك جيل فاسد، جيل متفسخ، جيل لا يدافع عن نفسه ولا عن هويته، ولا عن قيمه، ولا عن ثرواته، ولا عن بلده، ولا عن أرضه، ولا حتى عن نفسه، ولا عن عرضه، يعني يصل بهم المدى إلى أن يستهدفوه في شخصه وفي جسده.

وبكل تأكيد أن لديهم مشاريع، وهم محقين في انزعاجهم بأن الدورات الصيفية ستحبط هذه المؤامرات وهذه المخططات وهذه المشاريع وستقف حائلا أمام هذه الأهداف والغايات التي يرسمونها.

لذلك ينزعجون ويواجهون ويشوهون المراكز الصيفية، لكن اليوم نرى ونحن في فعاليات اختتام هذه الدورات الصيفية، كيف كانت فعالة؟ وكيف أخرجت عشرات الآلاف، بل مئات الآلاف من الطلاب الذين يحملون الوعي والثقافة القرآنية، يحملون هموم الأمة، يتجهون عكس التيار الذي تريده الولايات المتحدة الأميركية وكيان العدو الإسرائيلي.

عندما المطبعون من الإماراتيين يلبسون أبنائهم النجمة الإسرائيلية نجد الشعب اليمني يلبسون أطفالهم "الموت لأمريكا والموت لإسرائيل".. هذا هو الفارق في التوجهات والثقافات والمسارات التي نعمل عليها ويعمل عليها العدو".

- **إلى أي مدى أفشلت الدورات الصيفية مخططات العدوان ومرتزقته لا سيما تجاه الشباب؟**

"بكل تأكيد أن نجاح الدورات الصيفية وختامها بهذا الشكل يعني استمرارها إلى النهاية برغم الحصار والأوضاع الاقتصادية، برغم الظروف الصعبة، برغم الحملات الإعلامية الكبيرة جدا، والضغط الخارجي والدولي لإفشال المراكز الصيفية، فإن نجاحها وختامها اليوم بحضور قيادات الدولة، أصبحت اليوم الدورات الصيفية بشكل رسمي وشعبي، وتحظى باهتمام القيادة وقائد الثورة شخصياً، ورئيس الجمهورية شخصياً، والحكومة وكل مكونات الشعب اليمني.

هذا يدل على أن هناك فشل للأعداء بأنهم لن يستطيعوا أن يحققوا أهدافهم، وبكل تأكيد أن نتائج هذا التحرك وهذا التثقيف الواسع التي يتلقاه الطلاب عبر المراكز الصيفية سيكون له ثمرة كبيرة جدا لأننا اليوم نشاهد من أبطال الجيش واللجان الشعبية قادة الجبهات، قادة الدولة اليوم كلهم كانوا خريجي هذه المراكز المباركة".

- **ماذا عن استمرارية توعية النشء من مخاطر الأعداء بشكل مستمر؟**

"التوعية يجب أن تكون مستمرة، ليست في المراكز الصيفية فقط، وإنما حتى في المدارس على مدى العام، هذه مسؤولية الأسرة ومسؤولية الوسائل الإعلامية أيضا ومسؤولية أدوات التثقيف في المنبر وفي الشارع وفي كل وسائل التثقيف ابتداء من المدرسة إلى البيت والأسرة، ويجب أن تكون هناك دائما حالة يقظة وتوعية بمخاطر الأعداء ويجب أن نكون أمة تعرف من هو عدوها ومن هو صديقها، لأن حالة التوهان لم توجد إلا أمة ضائعة، أمة لا تبني، أمة لا تحمي، أمة ليس لها مستقبل.

فعندما تكون الأمة تدرك من هو العدو ومن هو الصديق، وماذا عليها أن تفعل، وما هي المسؤوليات المنوطة بها والتي تجب عليها معرفتها منذ الصغر، فعندما تتعلم هذه القيم وهذه الأفكار تقوم وهي أمة قابلة بأن تبني وأن تنشئ وتبني أمة عظيمة، وليس فقط بلداً عظيما".

• تضليل إعلامي مفضوح

كما هو معروف بالتكرار كل عام للحملات الإعلامية المضللة من قبل وسائل إعلام العدوّ ومرتزقته، وتكريسها لمساحاتٍ واسعة في تغطيتها المرئية والمكتوبة، وعبر منصات التواصل الاجتماعي، لنشر المزاعم الكاذبة وتشويه صورة الدورات الصيفية، إلا أن الوعي الشعبي والإرادة القوية والعزيمة الصلبة لدى الجيل الناشئ تدحض كل تلك الادعاءات، وتدرك ما يكمن وراء تلك الحملات المُضلّلة من دوافع خبيثة تهدف إلى التشويش على الجهود المبذولة لتعزيز قدرات الجيل الناشئ وتحصينه من مخاطر الأفكار الضالة، لأن العدوّ يُدرك جيداً أهمية هذه الدورات في بناء جيلٍ واعٍ ومثقّف، يُساهمُ في بناء اليمن وحمايته من كل الأخطار.

رسائل الدورات الصيفية

• الدورات الصيفية في مواجهة الحرب الناعمة:

تلعب الدورات الصيفية دوراً هاماً في التصدي للحرب الناعمة من خلال تعزيز الوعي وتحصين الشباب ضد أخطارها، إذ تمُثل هذه الدورات للأجيال الصاعدة أداةً فعّالةً لمواجهة مخاطر الحرب الناعمة، وذلك من خلال:

- **تعزيز القيم الدينية والأخلاقية..** مما يُساعد على تحصينِهم من الأفكارِ الضّالة والسلوكيات المنحرفة.
- **نشر الوعي والمعرفة المتقدمة** بمخاطر الحرب الناعمة وأساليب غزوها الفكري واستهدافها الأخلاقي للشباب وعلى رأسها المخدرات، وترويج الشذوذ، ومجموعة هائلة من أساليب استهداف عقليات النشء، مما يُساعد الجيل الناشئ على اتخاذ القرارات الصائبة في حياتهم لتجنّب كل ذلك.

• الوعي الشعبي يهزم ادعاءات العدوّ وأكاذيبه:

يُعدّ الوعي الشعبي أداة قوية في مواجهة الحرب الناعمة، وكلما كان أبناء الشعب أكثر وعياً بشائعات العدوّ وأساليبه، قلّت قدرته على التأثير.

كما يمكن للوعي الشعبي أن يُساهم في نشر المعلومة الصحيحة وكشف زيف المعلومات المضللة.

وفوق كل ذلك، فإن تلك الحملات المُضلّلة تُواجهُ فشلاً ذريعاً، لأن الشعب اليمنيّ يُدرك حقيقة هذه الدورات وأهدافها النبيلة، ويواصل دعمها وإقبال أبنائه عليها بشكلٍ متزايد

وفي الحقيقة فإن استهداف الدورات الصيفية من قبل أبواق العدوان يمُثّل اعترافاً صريحاً بأهميتها وأثرها الإيجابي في بناء جيلٍ واعٍ ومُثقّف، فمهما كثّفت قوى العدوان من حملاتها المُضللة، فإنها لن تفلح في إيقاف مسيرة بناء ونهضة يمن الإيمان والحكمة.

• رسالة ثبات وصمود في وجه الأعداء

نعم، فالدورات الصيفية رسالة ثباتٍ وصمود قوية في وجه الأعداء، وذلك لعدة أسباب منها:

- إعداد جيل مُقاوم.. وهذا ما يرعب أعداء الله ورسوله
- إحياء الدورات الصيفية في ظل ظروفٍ صعبة وحصار اقتصادي وتكالب مرتزقة وعدوان دول الاستكبار، وهذا بحدّ ذاته يعتبر تحدّياً كبيراً يثبت القدرة الاستثنائية على الصمود حتى في أصعب الظروف.

• التمسّك بالهوية الإيمانية ورفد المشروع الحضاري

كما أسلفنا فالدورات الصيفية تسعى لتعزيز الهوية الإيمانية للشعب اليمني وترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة، إذ أنها تأتي ضمن مشروع إسلامي حضاري وتحرري يسعى إلى بناء جيل مثقف وواعٍ قادر على مواجهة التحديات التي تواجه الأمة.

ذاك هو ما يُحبط عمل الفاسدين، ويقوّض كل أحلامهم وأمانيّهم في ترويض هذا الشعب وتدجينه كما حاولوا العبث به لعدة عقودٍ سابقة.

أما بعـــــد:

تبقى الدورات الصيفية واحدة من أهم الأدوات الإيمانية التربوية في تعزيز الهوية الإيمانية، وصناعة الوعي، وتنمية القيم الأخلاقية لدى الشباب، وستستمر بالقيام بدورها الحيوي في بناء مجتمع قوي ومتماسك قادر على مواجهة التحديات والتغلب على الصعاب.

ورغم الهجمات المستمرة التي تتعرض لها، ستبقى شاهدة على الالتزام الأخلاقي للقيادة الثورية والسياسية بتعليم وتثقيف الأجيال الناشئة وإعدادها لمواجهة تحديات المستقبل.

أما قبل، فقد كانت المعاناة والاستهداف من أعلى المناصب الزائفة إلى أدناها.

أما بعد، فالتوسع والانتشار والإقبال الهائل على الالتحاق بالدورات الصيفية، يدعمه عالي المقام، ويدفع لنجاحه أحفاد من نصروا خير الأنام.

وسيستمرّ الصراع بين الحق والباطل، في سبيل الجزء المستمرّ من معركتيّ الوعي والكيّ، إلى ما يشاء من له عاقبة الأمور.

المراجـــــع:

- القرآن الكريم
- دروس من هدي القرآن الكريم.. الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي
- محاضرات وخطابات السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي

المصـــــادر:

- (ما سر قلق من الدورة الصيفية وأبواقه الإعلامية؟) لقاء تلفزيوني مع الأستاذ نصر الدين عامر رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) رئيس التحرير في قناة اليمن الفضائية.
- (الحملة الإعلامية ضد الدورات الصيفية في اليمن، من يمولها ولماذا ترعب الصهاينة وعملائهم العرب؟) تقرير الإعلامية اللبنانية زهراء ديراني – قناة الميادين.
- (الدورات الصيفية تظاهرة علمية ثقافية تنير دروب الأجيال بالمعرفة والوعي وهدى الله) تقرير يحيى جارالله – سبأ نت
- (ما هي مسؤوليةُ طلاب العلوم الدينية؟) مقال للكاتب عبدالله عمر الهلالي-صحيفة المسيرة.
- (الدوراتُ الصيفية محطةٌ مهمة لبناء الجيل المستنير) مقال للكاتب عدنان علي الكبسي.
- (موجّهات عمليّة وتوعويّة عن الهويّة الإيمانيّة في بُعدها الأخلاقي والتحرّري والحضاري) الأستاذ محمد محسن الفرح - سبأ - مركز البحوث والمعلومات.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات